

المحاضرة الثالثة والعشرون

الفرق بين الضاد والظاء:

هذا الموضوع من الموضوعات الإملائية المهمة في لغتنا العربية ، لكل دارس ومتعلم ، وفي أي تخصص كان يخطأ الكثيرون في نطقها فضلا عن الخطأ في الكتابة ؛ لذلك تعد مشكلة الضاد والظاء من المشاكل الكبيرة في اللغة العربيّة ، ومن المعلوم أن لغتنا سميت بلغة الضاد ؛ لأنها اللغة الوحيدة التي نطقت بها ، ويعد نبيّ الرحمة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفصح من نطق بالضاد ، إذ قال : (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش) ، وتحتفل البلدان العربيّة بيوم الضاد الذي يصادف في كل سنة في الثامن عشر من كانون الأول .

الفرق بالنطق بين صوتي الضاد والظاء :

عند النطق بالضاد لا يخرج الهواء أو بتعبير آخر مخرجها من إحدى حافتي اللسان ممّا يلي الأضراس وخروجه من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن علماً أنه يرسم شبيهاً بالصاد . أما صوت الظاء فيخرج من مقدمة اللسان مع أطراف الثنايا العليا قرب اللثة ويرسم شبيهاً بالطاء . وصوتا الضاد والظاء من أصوات الإطباق ، ويقصد بصفة الإطباق : انطباق اللسان على الحنك الأعلى (سقف الفم) عند النطق بهما .

إذن هنا مشكلتان في هذا الموضوع :
مشكلة النطق وأقصد بها (مخرج النطق) .
مشكلة الكتابة .

ووضعت حلول لهذه المشكلة ، فمنها :
أن يحفظ الطالب الذي يدرس العربية الكلمات التي
تكتب بالظاء حصراً ؛ لأنها قليلة ، وأقل كثيراً من
الكلمات التي تكتب بالضاد ، علماً أن هذا الحل يعد
شاملاً لهذه المشكلة ، أو أن يحفظ طالب العربية
الكلمات التي كتبت بالظاء لها معنى مغاير إذا كتبت
الضاد .

أما الحل الآخر فيتمثل في طريقة استعمال الكلمة فا
استعملت استعمالاً حقيقياً كتبت بالضاد ، وان استعملت
استمالاً مجازياً كتبت بالظاء ، ومن ذلك :

| الاستعمال الحقيقي | الاستعمال المجازي |
|--|--------------------------------|
| ١- فاض النهر فاض معناه ازداد | فاظت روحه فاظ معناه خرج |
| ٢- عضّ الذئب الولد عضّ معناه هُوَ الإِمْسَاكُ عَلَى الشَّيْءِ بِالْأَسْنَانِ . | عظّه الدهر عظّ معناه الشدّة |

ملحوظة : هناك كلمات إذا كتبت بالضاد لها معنى
مغاير عن معناها إذا كتبت بالظاء ، ومن ذلك ما يأتي :

| الكلمة | المعنى | الكلمة | المعنى |
|--------|--------|--------|--------|
|--------|--------|--------|--------|

| | | | |
|---------|---------|--|--|
| حضّ | حَثَّ | أَسْفَلَ الْجَبَلِ | نَصِيبٌ |
| الحضيض | حَثَّ | أَسْفَلَ الْجَبَلِ | نَصِيبٌ |
| البيض | البيظ | للحيوانات جميعها | للنمل فقط أو معناه ماء الرجل . |
| ضلّ | ظلّ | تاه | بقي |
| ضن | ظن | بخل | شك |
| المرض | المرظ | العلة | الجوع الشديد |
| التقريض | التقريظ | صناعة الشعر | المديح |
| حضر | حظر | جاء | منع |
| حفض | حفظ | ألقى | المنع من الضياع |
| الفضّ | الفظ | التفرقة | سوء الخلق |
| الضرير | الظرير | الأعمى | علم يهتدى به |
| القيظ | القيض | صميم حرّ الصيف | قِشْرَةُ الْبَيْضَةِ الْعُلْيَا الْيَابِسَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي خَرَجَ فَرْخُهَا أَوْ مَأْوَاهَا كُلُّهُ |
| نظر | نضر | نظر العين | حسُن ، الشيء الجميل |
| ضفر | ظفر | ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ نَسْجًا وَمِنْهُ ضَفَائِرُ الشَّعْرِ | الفوز |